دور المراهنة في تقوية لعبة النرد عند الخلفاء العباسيين

(*) الدكتور: محمد عمر بشينة

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين .

إن التاريخ الاجتماعي للدولة العباسية كان له أعظم الأثر في استمرار الحياة للخلفاء العباسيين، وتُعَدَّ جانبًا حيويًا من جوانب حضارتها وحياتها الاجتماعية ورقيها، وتعتبر لعبة النرد من أهم المناشط الاجتماعية لدى الخلفاء العباسيين بعد لعبة الشطرنج وأساسًا لتحفيز مناشط الخلفاء السياسية ، وعلى الرغم من هذه الأهمية إلا أنها لم تحظ بالاهتمام لدى المؤرخين والباحثين المحدثين ، مع أنه مجال من المجالات التي يظهرُ فيها الترويح والمنافسة يصل الحد إلى القمار والمراهنة ، ولكن المراهنة لها دور في تقوية اللعب والمهارة في اللعبة، وهي مرتبطة بحياة الخلفاء السياسية والاجتماعية التي لا غنىً عنها لكل خليفة ؛ ولكن في بعض الأحيان تبتعد عن القيم والمبادئ الإسلامية التي تُنْقَلُ من جيل إلى آخر فهي موروث إسلامي ، ومن أهداف الدراسة إظهار ما حَادَ العباسيون حضارتهم بالحضارات الأخرى كالفارسية ؛ نتيجة للتمازج الحضاري للدولة العباسية وكذلك تقديم ما وصل إليه خلفاء بني العباس مهارتهم في لعبة النرد ، وأما أهمية هذه الدراسة إن موضوع دور المراهنة في تقوية لعبة النرد عند خلفاء بني العباس تكمن أهميته في أنه يتعرض لدراسة جانب اجتماعي من جوانب حياة الخلفاء ، كذلك تكشف الدراسة عن ذوق وتفنن خلفاء بني العباس في لعبة النرد، وتكمن أيضا أهمية الدراسة في الكشف عن مدى ما وصلت إليه خلفاء بني العباس من كثرة لعب النرد مما جعلهم يراهنون لاعبيهم ، وقد جاءت حدود هذه الدراسة التي تحمل عنوان: دور المراهنة في تقوية لعبة النرد عند الخلفاء العباسيين ، وقد قسّمت هذه الدراسة إلى مقدمة وثـــــلاثة محاور و خاتمة ، واشتملت المحاور الثلاثة على الآتي.

أولاً : أصل النرد والذي تضمن أول من صنع النرد وماهيتها ، ومعنى الكلمة الفارسية النردشير .

ثانيًا : وصف وتحريم وكراهية النرد حيث جاء هذا المحور بوصف دقيق للنرد، وكذلك جاء بالآراء التي تحرمه والتي تكرهه. وثالثًا: **عرض تاريخي للمراهنة في لعبة النرد عند الخلفاء العباسيين** .

المحور الأول : أصل النرد

تُعَدُّ لعبة النرد من أهم الألعاب التي تُلعب في العصر العباسي ، وقد تحدثت بعض مصادر التاريخ الإسلامي والتي من بينها مروج الذهب للمسعودي ، حيث ذكر أصل لعبة النرد" وقد ذُكر أن

(*) عضو هيئة تدريس بقسم التاريخ – كلية الآداب زليتن –الجامعة الأسمرية الإسلامية

أردشير بن بابك [أحد ملوك الهند] أول من صنع النرد، ولعب بها، وأرى تقلب الدنيا بأهلها، واختلاف أمورها، وجعل بيوتها اثني عشر بيتًا بعدد الشهور، وجعل كلابها ثلاثين كلبًا بعدد أيام الشهر، وجعل الفصين مثلًا للقدر، وتقلُّبه بأهل الدنيا " [1]. والواضح أن الملك أردشير بن بابك له دراية بالحساب والأعداد بصورة جيدة مما جعله يجعل اللعبة موضوعة بالأرقام بعد الشهور وبعدد أيام الشهر." وأن الإنسان يلعب بها فَيُبلَّغ بإسعاد القدر[2] إياه في مراده باللعب بها ما يريد، وأن الحازم الفطن لا يحصل له ما تأتَّى لغيره، إلا إذا أسعده القدر ، وأن الأرزاق والحظوظ في هذه الدنيا لا تُنال إلا بالجدود" [3]، ويؤكد البهائي ما قاله المسعودي بل بأكثر تفصيل: " أدزدشير[4] بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة هو الذي وضع النرد ولذلك قيل : النردشير نسبوه إليه وأزدشير لفظ عجمي تفسيره بالعربي دقيق وحليب ، فأزد : دقيق ، وشير : حليب : وقيل : الدقيق والحلاوة . وقيل : هو الزاي لا بالراي وضعه مثالًا للدنيا وأهله فرتَّب الرقعة اثني عشر بيتًا بعدد شهور السنة ، والمهارك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر ، والفصوص مثل الأفلاك ، ورميها مثل تقلبها ودورانها ، والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقابله اليك والبنج ، ويقابله الجو والجهار ويقابله السا ، وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر والجهار تارة له وتارة عليه ، وهو يصرف المهارك على ما جاءت به النفوس لكنه إذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يأتي وكيف يتحيل على الغلب [5] وقهر خصمه مع الوقوف عندما حكمت به الفصوص ولما تم وضعه اشتهرت وافتخرت به الفرس " [6] .

ويضيف صاحب لسان العرب: " النرد معروف شيء يلعب به؛ فارسي معرّب وليس بعربي وهو النردشير ...؛ النرد اسم أعجمي معرب وشير بمعنى حُلَّو " [1]، وقد ذكر الفراهيدي: " النرد : الكعب الذي يُلْعبَ به " [2] .

---

[1] المسعودي . أبو الحسن بن الحسن ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، تح: كمال حسن مرعي ، المكتبة العصرية ، صيدا (د.ط) ، 2008، ج 3 ، ص 64 ؛ وكذلك ينظر الفيروزآبادي . مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد ، **القاموس المحيط** ، (باب الدال . فصل النون) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ط) ، 1999م ، ج 1 ، ص 473.

[2] يرى الباحث أن هذا التعبير من المؤرخ قد جانب الصواب ؛ لأن القدر ليس من شأنه الإسعاد والشقاء ، بل رأى الباحث ذكرها كما جاء بها المؤرخ للأمانة العلمية .

[3] المسعودي ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، ج 3 ، ص 64 .

[4] أزدشير هي الأصح بناءً على ما ذكره المؤرخ من تفسير المعنى بالعربي هو زد دقيق وربما هو خطأ مطبعي أو خطأ من الأصل كاتب المخطوط .

[5] البهائي . علاء الدين علي بن عبد الله ، **مطالع البدر في منازل السرور** ، طبع بمطبعة إدارة الوطن ، (د. مك) ، ط1 ، 1299هـ ، ج 1 ، ص 75- 76 .

[6] البهائي ، **المصدر السابق** ، ج 1 ، ص76 .

المحور الثاني : وصف وتحريم وكراهية النرد

أولاً : وصف النرد

أورد الأصفهاني رواية عن بعض الحكماء قائلًا : " شُبِّهت رقعت النرد بالأرض الممهدة لساكنها " [3] ، والنرد وصفه المسعودي فقال: " وأما ما قيل في النرد وأوصافها فقد قدمنا فيها سلف من هذا الكتاب كيفية نصبها والمحدث للعبها ، على ما حكي من التنازع في ذلك عند ذكرنا أخبار الهند ، وفيها عند ذوي المعرفة بها ضرب من اللعب وفنون من الترتيب ، ووجوه من النصب " [4]. وأضاف قائلًا: " إلا أن عدد البيوت واحد لا زيادة فيها ولا نقصان، على ما تقدم في ذلك من علمها والمعهود في أصولها وأن الفصين فيه محكمان، واللعب بهما وإن لم يكن مختارًا ولا خارجًا عن حكم الفصين فيها وقضائهما محتاج إلى أن يكون صحيح النقل وسابقه صحيح الحساب حسن الترتيب جيدة " [5] .

وقد تطورت صناعة النرد حتىَّ أصبحت في العصر العباسي تُصنعُ من أغلى الخامات كما أخبر بذلك الرشيد بن الزبير: " ومن فصوص النرد المخطوطة من سائر أنواع الجوهر والحجارة والذهب والفضة وغير ذلك من العاج وما سواه ما لا يُحدّ كثرةً ونفاسة " [6] .

ثانيًا : تحريم وكراهية النرد

قد نهى الرسول ﷺ عن لعب النرد فقال: " مَنْ لَعِبَ بالنَّردشير فكأنما صبغ يَدَهُ في لَحْمِ خِنْزِير وَدَمِهِ " [7]. فالحديث واضح ولا يحتاج إلى توضيح يعني تحريمه . ويقول عبد العزيز سالم : أما لعبة النرد فإذا ما اقترنت بقمار فهي حرام اتفاقا، أمَّا إذا لم تقترن بقمار فحرمها بعض العلماء ، وقال

---

[1] ابن منظور . أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ، **لسان العرب** ، (مادة نرد) ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1992م ، ج 3 ، ص 431 .

[2] الفراهيدي . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، **معجم كتاب العين** ، (باب الدال والراء والنون) ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، (د. مك) ، (د.ط) ، 1984 م ، ج 8، ص 22 .

[3] الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** ، تح : محمد الطباع ، دار الأرقم ، بيروت ، ط1 ، 1991م ، ج 1 ، ص 826 .

[4] المسعودي ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، ج 4 ، ص 261.

[5] **نفسه** .

[6] ابن الزبير. الرشيد ، **كتاب الذخائر والتحف** ، تح : محمد حميد الله ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ، (د.ط) ، 1959 ، ص 257 .

[7] الحجاج . أبي الحسين مسلم ، **صحيح مسلم** ، تح : أحمد شمس الدين ، (كتاب الشعر . باب تحريم اللعب بالنردشير) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1998 م ، رقم الحديث (2260) ، ص 9 .

البعض الآخر : تكره ولا تحرم [1]. ورغم الفوائد الذهنية والجسمية إلاَّ أنَّ البعض يذم النرد ، حيث ذكر المسعودي رواية نقلها عن أبي الفتح السندي فقال: " وأخبرني أبو الفتح محمود بن الحسين السندي بن شاهك الكاتب المعروف بكشاجم ، وكان من أهل العلم والرواية والمعرفة والأدب، أنه كتب إلى صديق له يذم النرد ، وكان بها مشتهرًا ، أبياتًا وهي:

أيها المعجـــــــب المـفاخر بالنَّرْد	❖❖❖	ليُزْهى بها على الإخـــــوان
قد لعمري حرصت جهداً على قَمْرك	❖❖❖	لو تواتك الفـــــصـــــان
غير أن الأريب يكـــــــذبه الظـن	❖❖❖	ويَبْكِي لشـــــدة الحرمـــان
وإذا ما القضاء جاءت بحكـــــــم	❖❖❖	لم يَجِدْ عن قضائها الخصمـــان
ولعمري ما كنت أول إنســـــــان	❖❖❖	تمـنَّى فأخلـفته الأمانـــــــي [2] .

ومنهم من قطع بالتحريم وجاء بالأسباب: " ولعل في تحريم النرد أن يوقع العدوان والبغضاء ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة ويشغل القلب " [3] .

المحور الثالث : المراهنة في لعبة النرد

كان العرب يقضون أوقات فراغهم ببعض أنواع التسلية، فكان لكل دولة الألعاب التي تلائم عادات أهلها، وألعاب الطبقة الخاصة كثيرة، بعضها كان معروفًا في الجاهلية، منها النرد [4]، فقد قضى الناس بعض أوقات فراغهم في سماع الحكايات الهادفة، والنوادر الهزلية، والأحاديث التي تتجلى فيها الفطنة والذكاء، كما لعبوا في منازلهم الشطرنج، وعرفوا النرد [5]. فهي لعبة تقوم على الحظ ولاعبها مجبر على ما يخرج من الفصين [6]، وقد ذكر ابن وَادرَان أنه : " حَكَى أنّ رؤبة لبن

---

[1] سالم . عبد العزيز صلاح ، **الرياضة وأدواتها في مصر الإسلامية في ضوء مجموعة المتحف الإسلامي والقبطي بالقاهرة** ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة كلية الآثار قسم الآثار الإسلامية ، إشراف مصطفى عبد الله شيحة . صلاح الدين البحيري ، 1993 م ، غير منشورة ، ص 30 .

[2] المسعودي ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، ج 4 ، ص 262.

[3] مجهول ، **رسالة في حكم لعب الشطرنج** ، مخطوط محفوظ بمكتبة الأزهر الشريف ، رقم الحفظ 559 معارف عامة ، لوحة رقم 14 أ .

[4] إسماعيل . سميرة عماد محمد ، **الحياة الاجتماعية في مدن العراق حتى مستهل العصر العباسي الأول** ، رسالة ماجستير ، جامعة الزقازيق ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، إشراف أحمد عبد الحميد الشامي . حسن أحمد محمود ، 1988 م ، غير منشورة ، ص 183.

[5] أبو خليل . شوقي ، **الحضارة العربية الإسلامية** ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ط 2 ، 1993م ، ص 383.

[6] المطيري . براك عبيد عوض ، **الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرن الثالث الهجري** ، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة كلية دار العلوم قسم التاريخ والحضارة الإسلامية ، إشراف شفيق إبراهيم العبادي . عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح ، 2007 م ، غير منشورة ، ص 308 .

العجاج] كان عند شاهين بن عبد الله الثقفي، وهو يلعب بالنرد. فأُتِيَ بالخِوان ، وهو مشغول باللعب فقال رؤبة :

يا إخوتي جاء الخوان فارفعُوا ◆◆◆ جُمانة كِعابها تَقَعْقَعُ

لم أدر ما ثلاثها والأربعُ

فضحك وأمر برفعها . وقدّم الطعام " [1] .

رغم حب العباسين النرد إلا أن هناك ما يعيق لعبها فقد ذكر التنوخي: " انصرفت [سوار صاحب رحبة سوار] من دار المهدي ، فلمّا دخلت منزلي دعوت بالغذاء ، فحاشت نفسي ، فأمرت به فرد ثم دعوت بالنرد ودعوت جارية لي ألاعبها، فلم تطب نفسي بذلك ودخلت الغائلـــة ، فلـــم يأخذني النوم " [2] ، ويتضح مما سبق أنه يلعب النرد ولديه مهارة كبيرة ، ولكن هناك عارض لم يجعله يلعب ، وليس لديه بال لذلك حيث إن المؤرخ لم يذكر سبب ذلك العرض .

وقد اهتم خلفاء بني العباس باللعب بالنرد حيث ذكر صاحب تاج العروس: " كان يلعب به خليفة هارون الرشيد " [3] . ويتحقق من هذا أن الرشيد لديه قدرات كثيرة وخاصة في الجانب الرياضي والتسلية ، وأنه شخصية منفتحة على الحضارات الأخرى وخاصة الحضارة الفارسية ، والدليل على ذلك إذا تتبعنا هارون الرشيد لوجدناه يجيد لعب أكثر من لعبة أصلها فارسي، وذكر أيضًا الأصفهاني رواية عن الحسن ابن علي عن عبد الله بن أبي سعد ، عن محمد بن عبد الله بن مالك عن إسحاق الموصلي: " أن أباه لَعِب يومًا مع الرشيد بالنرد في الخلْعة [4] التي كانت على الرشيد والخلعة التي كانت عليه هو، فتقامر للرشيد ، فلما قَمر قام إبراهيم فنزع ثيابه، ثم قال للرشيد : حُكْمُ النَّرد الوفاءُ به، وقد قُمِرْتُ ووفَّيت لك فالبس ما كان علي، فقال الرشيد: ويْلَك! أنا ألبس ثيابك! ؛ فقال: إي والله إذا أنصفتَ، وإذا لم تُنصف قدرت وأمكنك؛ قال: ويلك! أو أفتدي منك؟ قال : نعم؛ قال: وما الفداء؟ قال: فمُرْ به يا أمير المؤمنين ، وأنا أستخير الله في ذلك ؛ فدعا بغير ما عليه فلبسه

---

[1] ابن وَادرَان . حسين محمد ، **تاريخ العباسيين** ، تح : المنجي الكعبي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1993 م ، ص 148 .

[2] التنوخي . أبو علي المحسن علي ، **الفرج بعد الشدة** ، تح : محمد حسن عبد الله ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1 ، 1993م ، ص 161 .

[3] الزبيدي . محب الدين أبي فيض السيد محمد ، (مادة نرد) ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) ج 2 ، ص 513 .

[4] **الخلعة :** الخلع بالكسر ما يُخلع على الإنسان من الثياب ؛ طرح عليه أو لم يُطرح ، وكل ثوب تخلعه عنك خِلعة . إبراهيم . رجب عبد الجواد ، **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث** ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط 1 ، 2002 م ، ص 155.

ونزع ما كان عليه فدفَعه إلى إبراهيم " [1] ، ومن هنا يتضح أن الجانب الترويحي للعبة النرد كان كبيرًا لهذا لعب بالخلعة؛ لأن ذلك يُعد مراهنة بين الخليفة وخصمه في اللعب .

ويذكر ابن منظور عن الرشيد وإبراهيم الموصلي: " لعب إبراهيم يومًا مع الرشيد بالنرد في خلعة التي كانت على الرشيد والخلعة التي عليها هو فَقَمّره الرشيد ، فقام إبراهيم فنزع ثيابه وجلس، ثم لعب فقمّر إبراهيم الرشيد فقال إبراهيم: حكم النرد والوفاء، وقد قُمرت ووفيت ، فألبس ما كان عليّ؛ فقال الرشيد: ويلك؛ أنا ألبس ثيابك؛ فقال: إي والله إن أنصفت وإن لم تنصف قدرت؛ قال: ويلك؛ أو أفتدي منك ؟ قال: وما الفداء ؟ قال: قل. قال: قل أنت يا أمير المؤمنين فإنك أولى بالقول. قال: أعطيك كل ما عليّ، قال: مُر به يا أمير المؤمنين وأنا أستخير الله بعد ذلك، فدعا بغير ما كان عليه فلبسه ونزع ما كان عليه فدفعه إلى إبراهيم " [2] ، يتضح للباحث أن الرشيد ذو عهد ووعد رغم أنه هُزِمَ وفيهم كانت السلطنة والجاه والعنجهية .

وفي عصر الخليفة الأمين يحدثنا الجهشياري فيقول: " وكان الأمين لاعب الفضل بن الرّبيع بالنَّرْد ، ورهنا خواتيمهما على شيء اتفقا عليه، على أن يُحضره المقمورُ منهما، فَقَمَرَ محمد الفضلَ، فصار خاتمه في يده، وكان نقش فِصّه :((الفضل بن الربيع))، ونهض ليبول وهو معه، فدعا بنقاش، فكتب تحت السطر الذي فيه الكتاب في الفِصّ: ((يُنْكَحُ)) ، فصار يُقْرَأ: ((الفضل بن الربيع يُنْكَحُ))، ثم عاد إلى مجلسه، وأحضر الفضل فَكاك الخاتم، فدفعه إليه، فلما كان بعد عشرة أيام، دعا بالفضل، وعاود ملاعبته بالنرد، وأخذ الخاتم منه فتأمله، وسأله عن نقشه، فقال له: اسمي واسم أبي، فقال له: أرى عليه شيئًا آخر سِوى ذلك، ودفع الخاتم إليه، فتأمله، فلما رأى ما أحدث [3] " [4]، والواضح من هذه الرواية أن الخليفة الأمين كان يلعب في النرد بالمراهنة ؛ لأن له خبرة في هذه اللعبة فلهذا كانا يتراهنا على اللعب، وكذلك ذكر أيضًا الأصفهاني رواية عن الصولي عن عون بن محمد عن إسحاق بن الربيع : " لاعبت الفضل بن الربيع بالنرد، فوقع بيننا خلاف، فحلف وحلفت، فغضب عليّ وهجرني، فكتبت إليه :

يقــول الناسٌ شامتون وقـــــد رأوْا ❖❖❖ مُقَامِي وأغبابي الرواحَ إلى الفضلِ

---

[1] الأصفهاني . أبو الفرج ، **كتاب الأغاني** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (د.ط) ، 1992 م ، ج 5 ، ص 242 .

[2] ابن منظور . محمد بن مكرم ، **مختار الأغاني في الأخبار والتهاني** ، تح : إبراهيم الأبياري ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، القاهرة ، (د. ط) ، 1965 م ، ج 1 ، ص 159.

[3] للمزيد عن هذه تكملة الرواية ينظر ابن حمدون . محمد بن الحسن بن محمد بن علي ، **التذكرة الحمدونية** ، تح : إحسان عباس . بكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1996 م ، ج 3 ، ص 263 .

[4] الجهشياري . أبي عبد الله محمد بن عبدوس ، **كِتَاب الوُزَرَاء والكُتاب** ، تح: مصطفى السَّقا وآخرون ، شركة الأمل للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 2004 م ، ص 298- 299 .

لقد كان هذا لي في خُصَّ بالفضل مـــــرّةً ◆◆◆ لَقَطّعتُ نفسي بالَمـــــلامة والعذل

وعرضتُ الأبيات عليه ؛ فلما قرأها ضحك وقال : أشدّ من ذنبك أنك لا ترى لنفسك بذلك الفعل ذنبًا ؛ والله لولا أنى أدّبتك أدبَ الرجل ولده، وأن حسنَك وقبيحَك مضافان إليّ لأنكرتني؛ فأصلِح الآن قلب عون – وكان يَحْجُبُه – فخاطبته في ذلك فكلّمني بما كَرِهت؛ فقلت: أتدخل بيني وبين الأمير أعزّه الله ! ، وكان عون يُرْمَى بالأُبْنة " [1] .

وفي عصر المأمون ذكر ابن وَادرَان عَربيًا [2] وهو يصفها: " ظريفة حسنة الصوت، جيدة الضرب، خفيفة الروح، سريعة الجواب، تلعب بالنَّرد " [3]. والواضح من هذا أن اللعب بالنَّرد كان كثيرًا في هذا العصر لهذا حتى الجواري يُجِدْنَ اللعب به، واستمر اللَّعب بالنَّرد حتى العصر العباسي الثاني[4].

وذكر الأصفهاني في زمن المعتصم: " ذكر المعتصم يومًا بعض أصحابه وقد غاب عنه، فقال: تعالوا حتى نقول ما يصنع في هذا الوقت؛ فقال قوم: يلعب بالنرد، وقال قوم: يغني " [5]، يعني هذا أن لعبة النرد كانت تلعب جماعات جماعات بذكره كلمة قوم .

وأما الواثق: " كان يلاعب حسين بن الضحاك بالنرد وخاقان غلام الواثق واقفٌ على رأسه ، وكان الواثق يتحظّاه فجعل يلعب وينظر إليه . ثم قال للحسن بن الضحاك : إن قلتَ الساعة شعرًا يُشبه ما في نفسي وهبتُ لك ما تفرَح به فقال الحسين :

أحبُّك حبًّا شابه بنصيحة ◆◆◆ أبٌ لك مأمونٌ عليك شفيقُ

وأقسم ما بيني وبينك قُرْبةٌ ◆◆◆ ولكن قلبي بالحسان عَلُوق

فضحك الواثق وقال: أصبت ما في نفسي وأحسنت. وضنع الواثق فيه لحنًا ، وأمر للحسين بألفي دينار [6]. لحن الواثق في هذين البيتين من الثقيل الأول بالوسطى " [1] ، يبدو أن الواثق معجب بحسين بن

---

[1] الأصفهاني ، **الأغاني** ، ج 5 ، ص 347.346 .

[2] **عريب** : قيل إنها ابنة جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي لما انتهت دولة البرامكة سُرقت وهي صغيرة ، وبيعت ، واشتراها الأمين ثم اشتراها المأمون، وكانت شاعرة مجيدة، ومغنية محسنة، وقدمت دمشق مع المأمون وقد ذكرها ما يدل على قدومها في ترجمة إبراهيم= =ابن يحيى بن المبارك ... قال : حماد بن إسحاق قال : قال أبي : ما رأيت امرأة قط أحسن وجها ، وأدبـــا وغناء وضربًا ، وشعرًا ، ولعبًا بالشطرنج، والنرد من عريب وما تشاء أن تجد خصلة حسنة طريفة بارعة في امرأة إلا وجدتها فيها . ابن عساكر . أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، **تاريخ مدينة دمشق** ، تح : محب الدين العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1998م، ج 69 ، ص 267.

[3] ابن وَادرَان ، **تاريخ العباسيين** ، ص 395 .

[4] أبو خليل . شوقي ، **الحضارة العربية الإسلامية** ، ص 383.

[5] الأصفهاني ، **الأغاني** ، ج5 ، ص 405.

[6] **الدينار**: اسم لقطعة من الذهب المضروبة المقدرة بالمثقال . والدينار هو : المثقال من الذهب ، والدينار بالاتفاق (4.25) جرامًا . جمعة . علي ، **المكاييل والموازين الشرعية** ، دار الرسالة ، القاهرة ، ط2 ، 2009م ، ص 9 .

الضحاك في لعبه وشعره لذا دفع إليه هذا المبلغ، وكذلك يوضح النص أن الواثق يشجع في الخبرات في جميع مجالات الترفيه.

وذكر الحموي في معجمه أن أحمد بن جعفر جحظة الأديب والراوي المعاصر للدولة العباسية رواية حيث إنه طلب لعب النرد مع رجل يهوى النرد: " قال له جحظة : أتلعب معي بالنرد ؟ قال: نعم ، فوضعاه بينهما ولعبا، فتوالى اللعب على جحظة من الرجُلِ بأنْ تجيء الفصوص على ما يريدُ من الأعْدادِ ويكره جحظة ، فأخْرَجَ جحظة رأسه من قُبَّةِ الْخَيْش رافعًا لهُ إلى السماء، وقال كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ اللّه جل وعز: لَعَمْرِي إني أَسْتَحِقُّ هذا، لأني أَشْبَعُ مَنْ أَجَعْتَهُ " [2]

وأيضًا لعب النرد الشعراء فقد حدثنا عن ذلك الحموي في معجمه: " لقيت بمعرة النعمان [3] عجبًا من العجب، ورأيت شاعرًا يلعب ... النرد ويدخل في كل فن من الجد والهزل، ويكنى أبـــــا العلاء [المعري] " [4] .

ويقول الصابيء إن أولاد الأمراء والقواد في الدولة العباسية يلعبون النرد" قال حدثني جعفر بن ورقاء الشيباني، قال: كنت في أيام المعتضد - رحمة اللّه عليه - مع نظرائي من أولاد الأمراء والقواد ...، وكنّا نجتمع في حجرة نستريح فيها بعد انقضاء الخدمة وانصراف الموكب، فننزع خفافنا [5]، ونضع عمائمنا [6] عن رؤوسنا ونلعب بالشطرنج والنرد " [7] .

وفي عصر المعتز سنة (252هـ/866م) كانوا يقامرون ويراهنون في لعبة الشطرنج وكذلك في لعبة النّرد [8]، ويرى الباحث أن هذا القمار والمراهنة كان سببهما التحدي والثقة بالنفس على غلب

---

[1] الأصفهاني ، **الأغاني** ، ج 7 ، ص 202- 201.

[2] الصابيء ، **رسوم دار الخلافة** ، تح : ميخائيل عواد ، دار الآفاق ، بيروت ، (د.ط) ، ص 72 .

[3] **معرة النعمان** : النعمان هو : النعمان بن بشير صحابي اجتاز بها فمات له بها ولدٌ فدفنه وأقام عليه فسميت به ، وفي جانب سورها من قبل البلد قبر يوشع بن نون - عليه السلام - في البرية فيما قيل ، والصحيح أن يوشع بأرض نابلس ، وبالمعرة أيضا قبر عبد اللّه بن عمار بن ياسر الصحابي . الحموي ، **معجم البلدان** ، ج 5 ، ص 182 .

[4] الحموي ، **معجم الأدباء أو إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ط) ، 1991 م ، ج1 ، ص 410 .

[5] **الخف** : بضم الخاء وتشديد الفاء : كلمة فارسية معربة ؛ وأصلها في الفارسية : كَفش ؛ ومعناها : نوع من الأحذية الجلدية يلبس فوقها حذاء آخر ، والجمع خِفاف . إبراهيم . رجب عبد الجواد ، **المعجم العربي لأسماء الملابس** ، ص 155.

[6] **العمامة** : من لباس الرأس معروفة ، وربما كني بها عن البيضة أو المففر ، والجمع : عمائم وعِمام ... وعمم الرجل : سود ؛ لأن تيجان العرب العمائم ... والعرب تقول للرجل إذا سود : قد عمم ، وكانوا إذا سودوا رجلا عمموه عمامة حمراء . مطلوب . أحمد ، **معجم الملابس في لسان العرب** ، مكتبة لبنان ، ط1 ، 1995 م ، ص 88.

[7] الحموي ، **معجم الأدباء** ، ج 1 ، ص 333.

[8] شريف . محمد حامد ، **نظريات أدبية في تاريخ الدولة العباسية** ، نسخة مصورة (د.ن) ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 52.

الشخص الآخر ، وهذا جزء من الثقة بالنفس، ويستشف الباحث من ذلك أن المعتز كان ماهراً في لعب النرد كما كان يجيد لعب الشطرنج .

وتحدثنا مصادر التاريخ الإسلامي أن هناك لَعِبٌ للنرْدِ في أواخر هذا العصر كما حدث مع الملك الأمجد صاحب بعلبك سنة (627هـ/ 1229 م) : " وجلس الملك الأمجد على باب ذلك المرقد [مرقد بإيوان الدار] يلعب بالنرد مع بعض أصحابه، فخرج ذلك المملوك وبيده سيف مسلول فضرب به أستاذه الملك الأمجد ضربا مثخنا . ثم طلع المملوك إلى سطح الدار ورمى بنفسه من قاعتها فمات لوقته " [1] .

من خلال هذه الدراسة تبينت بعض الحقائق المهمة التي تلقي الضوء على الأسباب و الأهداف التي ساهمت في صياغة الأحداث التاريخية للخلفاء العباسيين نتيجة للعبة النرد، والتي كان للعبة النرد دور في إثارة النشاط الترويحي للخلفاء العباسيين كما كان لها الأثر الكبير في حياة الخلفاء ومن معهم في إدارة شؤون الخلافة مما يجعلهم يجددون نشاطهم بدرجة كبيرة جدا، ثم تطور لعبها وأصبحت المراهنة في هذا العصر من أهم مقومات لعبة النرد، ويصل الأمر إلى الاشتراط بالمراهنة في اللعب، وهذا بدوره يزيد من حماسة اللعب .

لم تكن مهارة الخلفاء العباسيين في لعبة النرد وليدة اللحظة أو المصادفة ؛ بل هي نتاج لتراكمات عديدة جراء مسابقات متواصلة في لعبها، وكذلك استمرار الخلفاء في اللعب نتج عنه هذه المهارة وتقوية اللعبة .

وكذلك أن الجانب الترويحي للعبة النرد يصل في المراهنة إلى الخُلع كما حدث مع الرشيد، وليس هذا فقط بل يصل الأمر إلى المراهنة كما حدث مع الأمين و الفضل بن الرّبيع، وفي بعض أوقات اللعب تُدفعُ الأموال عند اللعب ، خاصة إذا كان أحد اللاعبين خليفة كما حدث في عصر الواثق .

وأيضًا من حب العباسيين وخلفائهم للعبة النرد تغنى بها الشعراء في غضون الدولة العباسية، وأن المراهنة في لعبة النرد ناتجة عن إتقانهم لعبها ، وهذا كوّن تحديًا في لعبها كبير جدا .

وكذلك استخلصت الدراسة أن أبناء الخلفاء والوزراء والأمراء يقلدون آباءهم في لعبة النرد مما جعلهم يجيدون هذه اللعبة بإتقان .

ومن توصيات الباحث أنه يجب أن تأتي دراسات أخرى حول لعبة النرد التي لم تَعد تذكر في المصادر والمراجع إلا قليلًا ؛ لذا تحتاج هذه الدراسات إلى الكثير من البحث والتقصي لإظهار هذا الجانب الحيوي والاجتماعي في تاريخ بني العباس .

---

[1] ابن الواصل . جمال الدين محمد بن سالم ، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب** ، تح : حسنين محمد ربيع . سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، (د.ط) ، 1977 م ، ج 3 ، ص 206، هامش (2) .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المخطوطات

❖- مجهول ، **رسالة في حكم لعب الشطرنج** ، مخطوط محفوظ بمكتبة الأزهر الشريف ، رقم الحفظ 559 معارف عامة .

ثانيًا : المصادر

❖- الأصفهاني . أبو الفرج ، **كتاب الأغاني** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (د.ط) ، 1992 م .

❖- الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفصل ، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** ، تح : محمد الطباع ، دار الأرقم ، بيروت ، ط1 ، 1991 م .

❖- البهائي . علاء الدين علي بن عبد الله ، **مطالع البدر في منازل السرور**، طبع بمطبعة إدارة الوطن ، (د. مك) ، ط1 ، 1299 هـ .

❖- التنوخي . أبو علي المحسن علي ، **الفرج بعد الشدة** ، تح : محمد حسن عبد الله ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1 ، 1993 م .

❖- الجهشياري . أبو عبد الله محمد بن عبدوس ، **كِتَاب الوُزَرَاء والكُتاب** ، تح : مصطفى السَّقا وآخرون ، شركة الأمل للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 2004 م .

❖- الحجاج . أبو الحسين مسلم ، **صحيح مسلم** ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1998م .

❖- ابن حمدون . محمد بن الحسن بن محمد بن علي ، **التذكرة الحمدونية** ، تح : إحسان عباس . بكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1996 م .

❖- الحموي ، **معجم الأدباء أو إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ط) ، 1991 م .

❖- الزبيدي . محب الدين أبو فيض السيد محمد ، **تاج العروس** ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت).

❖- ابن الزبير الرشيد ، **كتاب الذخائر والتحف** ، تح : محمد حميد الله ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ، (د.ط) ، 1959م .

❖- الصابئ ، **رسوم دار الخلافة** ، تح : ميخائيل عواد ، دار الآفاق ، بيروت ، (د.ط) .

❖- ابن عساكر . أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، **تاريخ مدينة دمشق** ، تح : محب الدين العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1998 م .

❖- الفراهيدي . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، **معجم كتاب العين** ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، (د. مك) ، (د.ط) ، 1984 م .

❖- الفيروزآبادي . مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد ، **القاموس المحيط** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ط) .

❖- المسعودي . أبو الحسن بن الحسن ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، تح: كمال حسن مرعي ، المكتبة العصرية ، صيدا (د.ط) ، 2008م.

❖- ابن منظور . أبو الفضل جمال الدين بن محمد بم مكرم ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1992 م .

❖- ـــــــــــــــــــــــ ، **مختار الأغاني في الأخبار والتهاني** ، تح : إبراهيم الأبياري ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، القاهرة ، (د. ط) ، 1965 م .

❖- ابن وَادرَان . حسين محمد ، **تاريخ العباسيين** ، تح : المنجي الكعبي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1993 م .

❖- ابن الواصل . جمال الدين محمد بن سالم ، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب** ، تح : حسنين محمد ربيع . سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، (د.ط) ، 1977 م .

ثالثًا : المراجع

❖- إبراهيم . رجب عبد الجواد ، **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث** ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط 1 ، 2002 م .

❖- جمعة . علي ، **المكاييل والموازين الشرعية** ، دار الرسالة ، القاهرة ، ط2 ، 2009 م .

❖- شريف . محمد حامد ، **نظريات أدبية في تاريخ الدولة العباسية** ، نسخة مصورة (د.ن) ، (د.ط) ، (د.ت) .

❖- أبو خليل . شوقي، **الحضارة العربية الإسلامية** ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط 2 ، 1993م .

❖- مطلوب . أحمد ، **معجم الملابس في لسان العرب** ،مكتبة لبنان ، ط1 ، 1995م .

الرسائل العلمية

❖- إسماعيل . سميرة عماد محمد ، **الحياة الاجتماعية في مدن العراق حتى مستهل العصر العباسي الأول** ، رسالة ماجستير ، جامعة الزقازيق ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، إشراف أحمد عبد الحميد الشامي . حسن أحمد محمود ، 1988 م ، غير منشورة .

❖- سالم . عبد العزيز صلاح ، **الرياضة وأدواتها في مصر الإسلامية في ضوء مجموعة المتحف الإسلامي والقبطي بالقاهرة** ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة كلية الآثار قسم الآثار الإسلامية ، إشراف مصطفى عبد الله شيحة . صلاح الدين البحيري ، 1993 م ، غير منشورة .

❖- المطيري . براك عبيد عوض ، **الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرن الثالث الهجري** ، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة كلية دار العلوم قسم التاريخ والحضارة الإسلامية ، إشراف شفيق إبراهيم العبادي . عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح ، 2007 م ، غير منشورة .